@ 199 @ والعظام من شدة الكبر . .

وقال ابن جرير في تفسيره : وكل متناه إلى غايته في كبر أو فساد أو كفر فهو عات وعاس قوله تعالى عن زكريا : { امرأتى عاقرا } لم يبين هنا هل كانت كذلك أيام شبابها ولكنه بين في سورة مريم أنها كانت كذلك قبل كبرها بقوله عنه : { وكانت امرأتى عاقر الآية قوله تعالى قال ءايتك ألا تكلم الناس ثلاثة لم يبين هل المانع له من كلام الناس بكم طرأ له أو آفة تمنعه من ذلك . أو لا مانع له إلا ا وهو صحيح لا علة له . .

ولكنه بين في سورة مريم أنه لا بأس عليه . وأن انتفاء التكلم عنه لا لبكم ولا مرض وذلك في قوله تعالى : { قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا } ؛ لأن قوله { سويا } حال من فاعل تكلم مفيد لكون انتفاء التكلم بطريق الإعجاز وخرق العادة لا لاعتقال اللسان بمرض أي : يتعذر عليك تكليمهم ولا تطيقه في حال كونك سوي الخلق سليم الجوارح ما بك شائبة بكم ولا خرس وهذا ما عليه الجمهور ويشهد له قوله تعالى : { واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشى والإبكار } . .

وعن ابن عباس : أن سويا عائد إلى الليالي . أي : كاملات مستويات فيكون صفة الثلاث وعليه فلا بيان بهذه الآية لآية آل عمران . ! 7 7 ! ويكلم الناس فى المهد لم يبين هنا ما كلمهم به في المهد . ولكنه بينه في سورة مريم بقوله : { فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا * قال إنى عبد ا آتاني الكتاب وجعلنى نبيا * وجعلنى مباركا * أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا * وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا * والسلام على يوم